

الأمثل في تفسير كتاب الأ المنزل

[67] وذهب البعض إلى أن جملة (لا إثم عليه) إشارة إلى نفي كل إثم وذنوب عن زوار بيت الأ الحرام، أي أن الحاج بعد أداء مناسكه عن إيمان وإخلاص ووعي يُغفر له ما تقدّم من ذنوبه وتنزل رواسب المعاصي وأدران الذنوب من قلبه ونفسه، ويخرج من هذه العبادة التربويّة خالصاً طاهراً نقيّاً. فمع أن هذا المعنى صحيح بذاته، إلا أن ظاهر الآية ينسجم مع المعنى الأوّل أكثر. وفي نهاية الآية نلاحظ أمراً كليّاً بالتّقوى حيث تقول الآية (واتّقوا الأ واعلموا أنكم إليه تُحشرون). فعلى أحد هذين التفسيرين المذكورين آنفاً يمكن أن تكون هذه الجملة إشارة إلى أن المناسك الروحانيّة في الحجّ تطهّر الإنسان من الذنوب السّابقة كيوم ولدته أمّه، ولكن عليكم تقوى الأ والحذر من الوقوع في الذنوب مرّة أخرى. * * *